- **اللقب والاسم : غول فرحات**
- **أستاذ محاضر قسم " أ " بجامعة الجزائر3 (كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية.)**
- **رقم الهاتف** 0555-13-09-61
- **البريد الإلكتروني:** ferhatghoul@yahoo.fr

عنوان المداخلة: إدارة رأس المال الإجتماعي في المؤسسات الإقتصادية

إدارة رأس المال الإجتماعي في المؤسسات الإقتصادية

تمهيد

إن مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الخلافية التي يدور حولها الجدل بين الكتاب والباحثين والمفكرين والأكاديميين، حيث لا يوجد اتفاق على تعريفه، فلو حاولنا أن نبحث عن تعريفه فلن نجد له تعريفاً واحداً، بل سنجد له تعاريف مختلفة، وربما أننا سنتيه بينها. ولا يقتصر اختلاف الكتاب حول تعريفه، وإنما يختلفون حول نشأته ومصدر تكوينه واستخداماته وطرق قياسه،حيث اعتبره البعض علاجاً لجميع المشكلات. وبذلك أصبحت تظهر له استخدامات جديدة، ومع تعدد استخداماته تعمق الجدل حوله. ويمكننا أن نشبه الجدل بكرة الثلج التي تكبر كلما تدحرجت، وكذا الجدل حوله يزداد مع ازدياد استخداماته.

هناك العديد من العوامل قد تكون قوة محركة للمؤسسات الإقتصادية،ويمكن اعتبار العلاقات الحسنة أحد هذه العوامل،من خلال تحقيق الأداء العالي واستمراره على المدى البعيد،حيث أن الاستثمار في العلاقات له عوائد فعلية على الإدارات المختلفة في المؤسسة،من خلال جعل العاملين مرتبطين بعضهم ببعض،ولعل من أبرز المفكرين المنظرين في مجال رأس المال الإجتماعي (Putnam 1988)،حيث تحدث عن القابلية على الإنتمائية - بعبارة أخرى الزمالة أو الصداقة الحقيقية-،وخلق الثقة كشرطين مسبقين للنمو الاقتصادي،وبالتالي فما على المؤسسات إلا التكيف مع هذين المتغيرين من أجل تحقيق الفعالية والكفاءة.

وأكد العديد من المفكرين بعد Putnam ومن بينهم Veblen – Marshall على أن رأس المال الإجتماعي من المفاهيم الأساسية في إدارة الموارد البشرية،ومورد معنوي واعتباري وأخلاقي،يهتم بمزايا

التنظيم الإجتماعي وتحقيق الألفة والتعاون والتنسيق الفعال لموارده المطلوب الاستثمار فيها على أحسن وجه،وتحقيق الثقة بين الأفراد داخل المؤسسة.

وعليه فإن الهدف من وراء هذه المداخلة هو معالجة النقاط التالية:

1. مدخل إلى رأس المال الفكري. .
2. نشأة مفهوم رأس المال الإجتماعي.
3. المدخل السلوكي لمفهوم رأس المال الإجتماعي.
4. مزايا العمل بتطوير رأس المال الإجتماعي.
5. الممارسات الإدارية للإستثمار في رأس المال الإجتماعي.
6. بناء رأس المال الإجتماعي في المؤسسات الإقتصادية.

1/ مدخل إلى رأس المال الفكري:

يعتبر موضوع الموارد البشرية من أكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للمخططين والاستراتيجيين على مستوى المؤسسات، سواء من حيث الإعداد أو التأهيل أو الاستثمار. وما يلفت الإنتباه هو قضية رأس المال الفكري وربطها بإستراتيجيات الموارد البشرية ومن ثم البحوث والاستشارات والتدريب،حيث بالرغم من أهمية تنمية الموارد البشرية بشكل عام إلا أنه ينبغي أن يوجه الاهتمام إلى فئة خاصة من الموارد البشرية يقوم عليها في الغالب نماء وازدهار المؤسسات والمجتمعات. هذه الفئة تمتلك الخبرة والمعرفة والقدرة الإبداعية بما يجعل تنميتها واستثمارها والمحافظة عليها أمراً مطلوباً في ظل التنافس الشديد على الكفاءات البشرية. يمكن القول بأن مفهوم رأس المال الفكري يجب أن يتحول إستراتيجياً نحو النظرة إلى الموارد البشرية باعتبارهم أحد مصادر الاستثمار التي يمكن استكشافها ورصد مقوماتها وتصديرها.

لقد أكد " Brown-1988 " على أهمية استثمار رأس المال الفكري بقوله " إن رأس المال الفكري غير المستثمر عملية يمكن تشبيهها بالذهب غير المستخرج" هذا الوصف لهذه الفئة تجعل من اليسير التأكيد على الفوائد التي يمكن أن تجنيها أية مؤسسة أو مجتمع من خلال الاهتمام برأس المال الفكري وذلك لأنه يقود إلى تحقيق المزايا التالية (1):

- زيادة القدرة الإبداعية.
- إبهار وجذب العملاء وتعزيز ولائهم.
- تعزيز التنافس بالوقت من خلال تقديم المزيد من المنتجات الجديدة أو المطورة، وتقليل الفترة بين كل ابتكار والذي يليه.
- خفض التكاليف وإمكان البيع بأسعار تنافسية.
- تحسين الإنتاجية.

• تعزيز القدرة التنافسية.

• أن رأس المال الفكري يعتبر من أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين؛ لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال مؤسساتهم، فضلاً عن ابتكاراتهم المتلاحقة.

• توظيف نظم قياسه التي أصبحت من أهم المؤشرات التي تعكس تطور الفكر الإداري، فهو يعد من أهم ممارسات المحاسبة الإدارية.

• الحاجة إلى إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً إستراتيجياً يلبي احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعلم المؤسسي في جانب ، وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر.

من خلال ما سبق يمكن تعريف رأس المال الفكري على أنه : " مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون المعارف والخبرات والمنجزات التي تمكنهم من الإسهام في أداء المنظمات التي يعملون بها؛ وبالتالي الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره"، وتبعاً لذلك يمكن القول بأن رأس المال الفكري هو:

• جزء من رأس المال البشري للمؤسسة.
• يتكون من مجموعة من العاملين الذين يمتلكون قدرات معرفية وتنظيمية دون غيرهم.
• يرمي إلى إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة.
• يسعى إلى توسيع الحصة السوقية للمؤسسة.
• لا يتركز في مستوى إداري معين دون غيره.
• لا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به.

لقد بدأ الاهتمام بموضوع رأس المال الفكري منذ بداية التسعينات الميلادية عندما أطلق **رالف ستير** " Ralph Stayer " مدير شركة جونسون فيلي للأطعمة عبارة" رأس المال الفكري" حيث قال "في السابق كانت المصادر الطبيعية أهم مكونات الثروة الوطنية وأهم موجودات الشركات ، بعد ذلك أصبح رأس المال متمثلاً في النقد والموجودات الثابتة هما أهم مكونات الشركات والمجتمع ، أما الآن فقد حل محل المصادر الطبيعية والنقد والموجودات الثابتة رأس المال الفكري الذي يعد أهم مكونات الثروة الوطنية وأغلى موجودات الشركات" (2).

كما يمكن تعريف رأس المال الفكري على انه المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة،ويتكون رأس المال الفكري من عنصرين هما(3):

أولا: هو رأس المال البشري Human Capital وهي المعرفة المتخصصة المحفوظة في ذهن العامل الفرد والتي لا تملكها المؤسسة بل هي مرتبطة بالفرد شخصياً.

ثانيا: هي الأصول الفكرية ،وهي المعرفة المكّوّرة وهي مستقلة عن شخص العامل وتمتلكها المؤسسة.

- كما عرف (hamel) عام 1994 رأس المال الفكري بأنه قدرة متفردة تتفوق بها المؤسسة على منافسيـــها من تكامل مهارات مختلفة تساهم في زيادة القيمة المقدمه للمشترين وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية.

- أما (webster) عام 1995 فقد عرف رأس المال الفكري على أنه صفه للقياديين التحويليين تمثل قدراتهم على تحويل التقنية في البحث إلى التصنيع بنجاح عال يساهم في بقاء المؤسسة في عالم المنافسة لمده طويلة.

- وعرفها العنزي على انه(4): " مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية،عناصرها- (معرفة،مهارة، خبرة،قيم) – يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية،لتحسين أداء عمليات المؤسسة،وتطوير مساحة إبداعاتها،بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها،ويجعل فرق قيمتها السوقية عن قيمتها الدفترية كبيرا ".

من خلال ما تقدم من تعاريف سابقة لرأس المال الفكري نلاحظ التباين في توصيفه فمنهم من ركز عـــــلى الميزة التنافسية، والأخر ركز على مستوى الإبداع، وثالث ركز على كونها تحافظ على مؤسسات االأعــمال في أجواء المنافسة السائدة ، ورابع أكد على قدرتها على إنتاج أفكار جديدة تعاظم من نقاط القوه واقتــناص الفرص وقد اشتركت التعاريف بمجموعة مشتركات منها(5):

1- التركيز على النخب ذات المؤهلات والقدرات العلمية والعقلية .
2- أن رأس المال الفكري هم الأشخاص الذين يمثلون ميزه تنافسيه يصعب إلى حد كبير إيجاد بديل عنهم.
3- يتكون من مجموعة من العاملين الذين يمتلكون قدرات معرفية وتنظيمية دون غيرهم.
4- يرمي إلى إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة يمكن إن تساهم في المحافظه على وضع المؤسســـة التنافسية.
5- يسعى إلى توسيع الحصة السوقية للمؤسسة وتعظيم نقاط القوه.
6- يقود إلى خفض التكاليف وإمكانية البيع بأسعار تنافسيه مع تحسين إنتاجيه المؤسسة.
7-يقود إلى زيادة القدره الإبداعية وجذب العملاء وتعزيز ولائهم ولا يتركز في مستوى إداري معين دون غيره.
8- لا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يعتبر ضمن رأس المال الفكري ولا يتحدد في مستوى وظيفي معين.

من خلال ما تقدم يمكن أن نضع تعريفا نراه وافيا وشاملا:
أن رأس المال الفكري عبارة عن صفوة العاملين الذين يمتلكون قدرات عقليه ومهارات بحيث يكونوا قادرين على الإبداع وإنتاج أفكار جديدة قادرة على المحافظه على وضع المؤسسة التنافسي، وزيادة إنتاجيتها، وتقليل

الكلف، وتعظيم نقاط القوه داخل المؤسسة، ولا يُشترط توفر شهادة أكاديمية في رأس المال الفكري ولا تتحدد في مستوى إداري معين ساعين من خلال ذلك لاقتناص الفرص والمحافظة على العملاء .

2/ نشأة مفهوم رأس المال الإجتماعي:

اختلف الكتاب حول نشأة المفهوم، فهناك كتاب يعيدون نشأته إلى كتابات مثل أرسطو أو دوركايم أو إليكس دي توكفيل أو ماركس أو ادم سميث أو غيرهم من الفلاسفة والكتاب الذي يرى بعض الباحثين بأن أصل المفهوم يرجع إليهم. كما فعل على سبيل المثال لا الحصر اسكوي Oskooee ومنذر Mendez وجاليندو Galindo الذين يعتقدون أنه من الممكن العثور على إشارات إلى هذا المفهوم تأثيره على الإنتاجية والنمو الاقتصادي في كتابات آدم سميث Adam Smith عام (1776)(6). ونعتقد بأن الإشارة إلى مفهوم "رأس المال الاجتماعي" بشكل صريح وواضح جاءت حديثاً عام 1916 على يد المرشد التربوي ليديا هنيفيان،وهو ما تتفق عليه الغالبية العظمى من الكتاب، كما تراه بعض الأدبيات بأن مؤشرات رأس المال الاجتماعي كالثقة والتعاون والشبكات يمكن أن يستدل عليها وبشكل ضمني من خلال الرجوع لكتب وفلاسفة سابقين، فإن مثل هؤلاء الفلاسفة لم يشيروا بشكل صريح لمصطلح رأس المال الاجتماعي.

إن عالم السياسة **روبرت بوتنام** كان له التأثير الأكبر على تطور استخدامات المفهوم أكثر من غيرهم من المنظرين، لأنه نقل المفهوم إلى حقل العلوم السياسية أولاً، ولأن أعماله أدت إلى زيادة الاهتمام بالمفهوم بحيث جذبت انتباه الكثيرين، سواء انتباه مؤيديه أو منتقديه بحيث برز المفهوم بسرعة إلى المقدمة بفعل أعماله.

يرى الكثير من لكتاب، كما هو الحال بالنسبة " **لسكالر** Schuller " وآخرين، بأن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي جاء من خلال ثلاثة من الكتاب الذين كان لهم الفضل في تقديمه إلى الجدل النظري، وهؤلاء هم(7): 1- " **بيير بورديو** Pierre Bourdieu "،

2- " **جيمس كولمان** Colman James " ،

3- " **وروبرت بوتنام** Robert Putnam ".

إضافة إلى هؤلاء الثلاثة " **ليدا هانيفان** Lyda Hanifan " المرشد التربوي، الذي يُعتقد بأنه كان من أوائل من استخدم هذا المفهوم كما يناقش البعض، ونجد تعريفه لرأس المال الاجتماعي من خلال تعريفه لرأس المال الاجتماعي على أنه الأصول المعنوية التي تُحسب في الحياة اليومية للناس: مثل النية الحسنة، الزمالة، التعاطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية.

بالانتقال إلى "**بورديو** " ، فرأس المال الاجتماعي كما يناقش هو مورد في مجموعة العلاقات الاجتماعيـــة حيث يشير إلى:

"مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة متينة من علاقات التعــرف والاعــتـــــراف المتبادلة المُماسسة تقريباً. أو بعبارة أخرى، فإنه يشير إلى العضويات في مجموعة تزود كلا أعضائها بدعم رأس المال الذي تملكه المجموعة،أي "ورقة اعتماد" تجيز لهم الحصول على رصيد بالمعاني المختلفـــــــة للكلمة".

يتكون رأس المال الاجتماعي بالنسبة إليه من:

"الالتزامات الاجتماعية (اتصالات)، التي هي قابلة للتحويل، في ظروف مـــعــيـــنة، إلى رأس الـــــمال الاقتصادي". ويجادل بورديو بأن العلاقات بين أشكال رأس المال تتغير من خلال مسارات الفــضـــــــاء الاجتماعي، وهذا يؤثر على ما سماه بورديو "استراتيجيات إعادة التحويل" التي من الممكن أن تحــــــول الأصول من شكل لرأس المال لشكل آخر عبر الزمن ويناقش بأن: "حجم رأس المال الاجتماعي الــتـــي يمتلكها الوكيل... يعتمد على حجم شبكة الاتصالات التي يمكنه تعبئتها بفاعلية وعلى حجم رأس الـــمـــال (الاقتصادي، الثقافي، أو الرمزي) الذي امتلكه بحكم حقه الشخصي بكل هؤلاء الذين ارتبط بهم".

لقد غير **بورديو** قليلاً في تعريفه السابق لرأس المال الاجتماعي حيث حدد في تعريـــــفـــه اللاحـــق بـــأن مجموع مجموع الموارد الفعلية أو الظاهرية التي يقصدها هي تلك التي تعود على الــفرد أو المجموعة، دون أن يترك التعريف دون تحديد كما فعل في تعريفه السابق، ونلمس ذلك من خلال ما قاله:

"رأس المال الاجتماعي هو مجموع الموارد، سواء كانت فعلية أو ظاهرية، التي تــعـــــود على الفـــرد أو المجموعة بحكم امتلاك شبكة متينة من علاقات التعرف والاعتراف المتبادلة المُماسسة تقريباً".

بالنسبة لعالم الاجتماع **كولمان**، فجاء تعريفه لرأس المال الاجتماعي متناسباً مع حاجته من استخدامه، وقـــد طور تعريفه لرأس المال الاجتماعي مع أعماله المختلفة. وقد استخدم في مقالة له بعنوان: "عائلات ومدارس" نشرت عام 1987 في مجلة الباحث التعليمي، تعريفه لرأس المال الاجتماعي في مجال التعليم على أنه:

"المعايير،والشبكات الاجتماعية،والعلاقات بين البالغين والأطفال التي هي ذات قيمة بالنسبة للطفل الناشئ".

إن استخدامه لتعريف رأس المال الاجتماعي جاء منسجماً مع حاجته كي يثبت صحة رؤيته بالمقالــــة، والتي تتلخص في أن الأسر في المجتمع الأمريكي وعلى جميع المستويات الاقتصادية تـــــزداد ســـواءاً بالنســـبـــــة لتجهيزات المدارس التي صممت لاستيعاب زيادة أعداد الجيل القادم. وتصف مقالته مصادر هذا الســـوء، ويشير إلى أن هناك عناصر مفقودة من المنزل والمجتمع، مثل رأس المال الاجتماعي الذي يحتاجه الأطفال والشباب، وأراد أن يثبت بأن هناك حاجة لزيادة رأس المال الاجتماعي المتاح للجــيـــل القادم وإيجاد نهج لفعل ذلك. حيث يرى أن رأس المال الاجتماعي يظهر داخل الأسرة وخارجها أي يظهر في المجتمع. بعبارة أخرى حاول أن يدرس رأس المال الاجتماعي من حيث ارتباطه بالتعليم وتأثيره على

الأجيال القادمة. فالتعليم بالنسبة لكولمان يمثل أقوى تعبير عن الموارد التي تولدها العلاقات، والقيم، والثقة التي تشكل رأس المال الاجتماعي.

المتفحص لمقالة أخرى لكولمان نُشرت عام 1988 في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع تحت عنوان: "رأس المال في إيجاد رأس المال البشري"، سيجد أنه استخدم تعريفاً آخر لرأس المال الاجتماعي الذي عرفه بوظيفته، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال ما قاله:

"رأس المال الاجتماعي يُعرف بوظيفته، على أنه ليس كياناً واحداً ولكن مجموعة متنوعة من مختلف الكيانات، مع وجود عنصرين مشتركين: إنها جميعاً تتألف من بعض جوانب البنى الاجتماعية، وتسهل أفعال معينة للجهات الفاعلة، سواء أكانوا أشخاصاً أو شركات- داخل البنى".

استخدم تعريفه لرأس المال الاجتماعي بحيث جاء منسجماً مع حاجته من المقالة، والتي حاول من خلالها أن يميز بين رأس المال الاجتماعي عن رأس المال البشري ودور الأول في تشكيل الأخير. فوجه التشابه من وجهة نظره أن كلامهما منتج، أما الفرق الرئيسي كما يناقش كولمان: "من وجهة نظر النظرية الاقتصادية إن رأس المال البشري والمالي والمادي هي سلع خاصة بينما أن رأس المال الاجتماعي هي سلع عامة ".

بالنسبة لأشكال رأس المال الاجتماعي فحسب مقالته المنشورة عام 1988 فالأشكال التي أشار إليها لرأس المال الاجتماعي هي ثلاثة أشكال، الالتزامات والتوقعات، وقنوات المعلومات، والمعايير الاجتماعية.

إن كان كولمان قد استخدم رأس المال الاجتماعي كي يميزه عن رأس المال البشري، فإن الهدف الأكبر من استخدامه لرأس المال الاجتماعي كي يثبت أن رأس المال الاجتماعي يشكل مصدراً للأشخاص والفاعلين، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال قوله:

وفي كتابه بعنوان أسس النظرية الاجتماعية ،عرف رأس المال الاجتماعي على أنه:

"مجموعة متنوعة من الكيانات التي لها سمتان مشتركتان: وتتكون جميعها من بعض جوانب البنية الاجتماعية، وتسهل أفعال محددة للأفراد الذين هم داخل البنية ".

بالانتقال إلى **<u>بوتنام</u>** وأعماله، نجد أن بداية استخدام بوتنام لرأس المال الاجتماعي جاء في كتابه "جعل الديمقراطية تعمل" عام 1993 الذي يهدف منه حسب تعبير بوتنام إلى:

"المساهمة في فهمنا لأداء المؤسسات الديمقراطية وكيف تؤثر المؤسسات الرسمية على ممارسة السياسة والحكومة؟"،حيث عرف رأس المال الاجتماعي على أنه يشير إلى:

"معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة، والمعايير، والشبكات، التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة".

وشمل معيار "المعاملة بالمثل المعمم" كمكون لتعريفه لرأس المال الاجتماعي. ومن الملاحظ أن استخدام بوتنام لتعريفه لرأس المال الاجتماعي جاء كي يخدم صحة رؤيته التي أراد أن يثبتها.حيث لاحظ وجود اختلاف بين شمال إيطاليا وجنوبها، فأراد أن يثبت بأن التقليد الطويل من المشاركة المدنية ميزت شمال إيطاليا عن جنوبها. فقد وجد بأن هذا التقليد الحديث في شكل مستويات عالية من المشاركة في النوادي الرياضية والجمعيات التطوعية، والأنماط من التعاون الاجتماعي تعود إلى القرن الثالث عشر.
وبذلك كانت أطروحته الرئيسية التي أراد أن يثبتها من خلال استخدامه لمفهوم رأس المال الاجتماعي هي أن هذا التقليد من المشاركة المدنية قد أنتج أكبر مخزون من رأس المال الاجتماعي الذي يمثل إلى حد كبير على المدى الطويل الفجوة التاريخية بين شمال إيطاليا وجنوبها من حيث الأداء الاقتصادي والفعالية الحكومية.

بعد سنتين تقريباً من صدور كتابه، استخدم **بوتنام** في مقالته المنشورة عام 1995 بعنوان "اللعب المنفرد للبولنج: تدهور رأس المال الأمريكي الاجتماعي"، نفس التعريف الذي استخدمه في كتابه عام 1993. إلا أن مقالته هذه المرة اقتصرت على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث توصل إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية شهدت انهياراً غير مسبوق في كل من الحياة المدنية والاجتماعية والتجمعية والسياسية منذ الستينيات من القرن العشرين مما استتبع عدد من النتائج الخطيرة. حيث يناقش:
"على الأقل في أمريكا، لا يوجد سبب للشك في أن هذه الديمقراطية قد تكون مرتبطة بانهيار كبير ومستمل من المشاركة المدنية التي بدأت قبل ربع قرن من الزمان. وينبغي أن يكون رأس جدول أن مالنا العلمية مسألة ما إذا كان تأكل رأس المال الاجتماعي موجود في الديمقراطيات المتقدمة الأخرى، وربما في مظاهر سلوكية ومؤسسية مختلفة.
وعلى رأس جدول الأعمال الأمريكي يجب أن يكون السؤال عن كيفية عكس هذه الاتجاهات المتنوعة في الترابط الاجتماعي، وبالتالي إعادة الثقة والمشاركة المدنية والمجتمع المدني".
اختياره لعنوان "اللعب البولنج المنفرد" مرتبط بما تذكره بوتنام عندما كان طفلاً وكان يذهب للعب البولنج في فترة الخمسينات، حيث كان الناس يلعبون البولنج في فريق. لكنه يرى أن الأمر لم يعد كذلك في أواخر التسعينات، فالناس لم يعودوا يعلبون البولنج في فريق، وإنما يلعب كل صديق مع صديقين مع أصدقائه أو من أعضاء عائلته. حيث وجد أنه بين عامي 1980 و1993 بينما كان هناك 10% ارتفاعاً في العدد الكلي للناس الذين يعلبون البولنج في الولايات المتحدة الأمريكية، كان هناك 40% انخفاضاً في عدد الأشخاص الذين يعلبون البولنج كجزء من فريق منظم.

الفكرة الأساسية التي سعى بوتنام إيصالها من خلال مقالته هي أن هناك دلائل على بداية انهيار "رأس المال الاجتماعي الأمريكي"، فهو يحاول إثبات فكرته من خلال ما أورده من مؤشرات تدل على أن الشعب الأمريكي أصبح انخراطه في الشبكات والمؤسسات الاجتماعية والسياسية في انخفاض مستمر.

وبالتالي لاحظ بأن المجتمع المدني الأمريكي بشكل خاص خلال العديد من العقود الماضية تدهور بشكل ملحوظ.

بعد خمس سنوات وسع بوتنام من الأفكار المطروحة في مقالته "لعب البولنج المنفرد" وذلك في كتابه عام 2000 بعنوان: "لعب البولنج المنفرد: الانهيار والعودة للمجتمعات الأمريكية"، مستنداً إلى بيانات جديدة واسعة، أراد من خلالها أن يظهر كيف أن الأمريكيين انفصلوا بشكل متزايد عن عائلاتهم، وأصدقائهم وجيرانهم، وعن البنى الديمقراطية، وكيف يمكن أن يعيدوا الاتصال إليها. فجاء استخدامه لتعريف رأس المال الاجتماعي في كتابه:

"بينما أن رأس المال المادي يشير إلى الأشياء المادية ورأس المال البشري يشير إلى خصائص الأفراد، فرأس المال الاجتماعي يشير إلى الروابط بين الأفراد، والشبكات الاجتماعية ومعايير المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنجم عنها. في هذا المعنى رأس المال الاجتماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما سماه البعض الفضيلة المدنية".

3- **<u>المدخل السلوكي لمفهوم رأس المال الإجتماعي</u>**:

يعتبر رأس المال الإجتماعي أحد أبرز مكونات رأس المال للمؤسسات الاقتصادية،ولقد أخذ نطاقه كمفهوم سلوكي يتسع ليشمل شبكة الارتباطات الإجتماعية المبنية على الثقة المتبادلة والتفاعل الإجتماعي،وهو ما قد يتطلب وقتا من أجل الوصول إليهما،وما يؤدي بعد ذلك إلى بيئة تعاونية بين العاملين ومنه تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات.

بعبارة أخرى يمكن القول بأن العلاقات الإجتماعية المتطورة في مواقع العمل وخارجه،إذا ما تأصلت بأواصرها بمرور الزمن لتساهم في تعلم العاملين للتعاون الذي يسهل عملية طرح الأفكار ونشر المعرفة والمشاركة في طرح المعلومات التي تحقق التقدم والإزدهار الإقتصادي.ولهذا توصل Putnam إلى أن الإبداع دالة لحاصل ضرب عنصرين أساسيين،هما (8):

- التعاون والتماسك الإجتماعي،
- اعتبار النقطة الأولى المادة الأولية للتغيير التكنولوجي.

ذلك لأن الإبداع لابد أن يهيأ له شبكة من الاتصالات الفعالة،وارتباط العاملون بعلاقات اجتماعية متماسكة، ومنه تصبح الشبكات الاجتماعية المبدعة هي المصدر الرئيسي لرأس المال الإجتماعي.

كما أكد (Bina ,Azari, et Falatoon,1998) أن مفهوم رأس المال الإجتماعي يتمحور حول عدة معايير وأبعاد،أهمها(9):

- الثقة،
- الأخلاق،
- الولاء،
- شبكات ارتباطات العمل الفرقي.

إن هذه العناصر وغيرها تسهل عمليات التناسق والتكامل في تحسين كفاءة أداء المؤسسة وعمل أعضائها ككل في إطار تعاوني سليم.

بينما يعتبر البعض رأس المال الإجتماعي بمدى تمتع العاملين في المؤسسة بالقابلية إلى التفاعل في جماعات العمل من أجل تحقيق مصالحهم مع إنجاز أهداف المؤسسة،من خلال ترسيخ أوجه الإستثمار في مفاهيم التعاون والثقة المتبادلة بينهم. كما يشير بعض المفكرين إلى أن رأس المال الإجتماعي على أنه شبكة عمل شاملة تحوي جماعات وفرق العمل ،لا يمكن تجزئتها،وتوفر الجو المناسب وفي إطار العمل المتناسق.

نستنتج بأن رأس المال الإجتماعي يعتبر بمثابة كيان حيوي متماسك،يضم شبكات العمل المترابطة والمتفاعلة،من خلال تعزيز الإحساس بالجماعية والابتعاد عن الفردية.

كما أكد (North) بأن رأس المال الإجتماعي قد يسهم في صناعة رأس المال الفكري وتنشيطه،لما لشبكات العلاقات الإجتماعية من دور كبير،يمكن أن تلعبه في زيادة كفاءة عملية اكتساب المعرفة،ونشرها وتحويلها وتبادلها،بما يسهل من امكانية بناء وتكوين شبكات عمل فكرية،قد تسهم في التغلب على مقاومة المتخصصين والمهنيين،وحتى المارسين للإدارة من ذوي القدرات العقلية والذهنية المتميزة للمشاركة بالمعلومات والخبرات،من خلال ترسيخ قيم ومعايير العمل الجماعي،وبناء الثقة،وتطوير علاقات الالتزام الوظيفي (10).

يتضح في الأخير بأن رأس المال الإجتماعي هو مفهوم متطور من مفاهيم السلوك التنظيمي،يعكس طبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة بين العاملين داخل المؤسسة وخارجها في المجتمع المحيط بهم،والثقة المتبادلة فيما بينهم التي ينبغي أن تركز على قاعدة القيم والمعايير الصحيحة الحاكمة لعمل الجماعة،وبما يؤمن تحقيق الإلتزام الأخلاقي الذي يجعل من أعضائها متآلفين متآزرين فيما بينهم في السراء والضراء، وصولا إلى زيادة الولاء للمؤسسة،بشكل أكثر من كونهم متعاقدين معها.

كما تجدر الإشارة إلى أن رأس المال الإجتماعي يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع والمؤسسات الاقتصادية،ولعل من أهم العوامل التي كانت وراء إهتمام المؤسسات برأس المال الإجتماعي مايلي:

- تعقد العلاقات الإجتماعية في أغلب المؤسسات،ووجود العديد من المكونات التي يتضمنها،مما يصعب بناءه

وخاصة في ظل العولمة،ووجود عاملين يصعب التعامل معهم ولديهم ولاءات ضعيفة،مما يؤثـــــر سلبا على المؤسسة.

- أهمية التعرف على كيفية تعامل المدراء مع الطباع المختلفة والعلاقات المختلفة الموجودة في نفس المؤسسة، لأنه لابد من التمييز بين معرفة هل العلاقات الإجتماعية سليمة داخل المؤسسة،وكيفية جعلها مناسبة،من خلال نشاطات وأساليب إدارية تستعمل في بناءه والاستثمار فيه.

نستنتج بأن أهمية دراسة رأس المال الإجتماعي تكمن في معرفة ما يمكن للمسؤولين على مــخـــتــلف المستويات فعله من أجل تشجيع الارتباطات الفعالة بين العاملين،وزيادة الثقة بينهم،ليكون التنظيم الاجتماعـــي منتعشا ومزدهرا على الدوام.

4- **<u>مزايا العمل بتطوير رأس المال الإجتماعي</u>**:

إنطلاقا من أن الولاء العالي،الألفة القوية ،التعاون المثمر،كانت من أسباب ظهور نظام الإنتاج الآني فــــــي المؤسسات اليابانية قبل غيرها،فإن الإستثمار في رأس المال الإجتماعي يسمح بتحقيق مجموعة من الفوائـــد، يمكن تلخيصها في العناصر التالية (11):

1- ترسيخ قيم الإلتزام المنظمي.

2- تحقيق ما يسمى بالعمل ذو الأداء العالي.

3- المساهمة في تعزيز العمل الجماعي .

4- تطوير رأس المال الفكري.

5- تقليل كلفة المحافظة على العاملين وزيادة الدعم لهم.

6- زيادة فرص الإبداع وتعزيز قوة التعلم الفردي والجماعي.

وفيما يلي شرح لهذه العناصر باختصار:

أ- **<u>رأس المال الإجتماعي محرك رئيسي لترسيخ قيم الإلتزام المنظمي</u>**: من بين العنــاصــر التي تزيد من ولاء ولاء العاملين لمؤسستهم والقضاء على نظرتهم السلبية تجاه مسؤوليهم بأنهم يعطون الأوامر فقط،فإنه لابد من الجمع بين مصالح الإدارة والعاملين من خلال خلق قيم وأهداف مشتركة،من شأنها إيجاد العاملين الملتزمين، ويساهم رأس المال الإجتماعي في ذلك بمنح الفرص الكافية لكي يكون العاملون جيدين،من خلال ترسيـــــخ فرص قضاء وقت أطور في عمل الأشياء للمنفعة المشتركة للعاملين والمؤسسة على حد السواء.

ب- **<u>رأس المال الإجتماعي عامل مساعد لتحقيق صيغة العمل ذو الأداء العالي</u>**: إن وجود الثقة بين المستويـــات الإدارية المختلفة في المؤسسة من العوامل الرئيسية لتطوير روح الولاء لدى العاملين وتوطيده،فضلا عـــــن ترسيخ الارتباط العالي بإيجاد آليات تزرع الألفة والتعاون،من أجل الوصول إلى الأداء العالي،الذي لا يعتمد

على الرقابة الرسمية والهيكل البيروقراطي المتحجر،وعليه فإن ممارسات الأداء العالي تتطلب تعاونا حقيقيا وثقة عالية وتنسيق فعال وجاد بين مختلف المستويات الإدارية حول تنفيذ ذلك.

ج- **رأس المال الإجتماعي أداة قيمة لتعزيز العمل الجماعي**: يمكن اعتبار رأس المال الإجتماعي،كأحد الحلول الجيدة لمواجهة تقلبات الظروف الإقتصادية،من خلال تمتع العاملين بضمانات ضد المستغلين من أرباب العمل والمدراء،بفعل الأخذ بعين الاعتبار لعلاقات العمل المستقرة والعمل الجماعي المنسق بصفة رسمية أو غير رسمية.وعليه فإن المؤسسات التي تمتلك قاعدة قوية من رأس المال الإجتماعي،تكون الإلتزامات الشخصية المشتركة بين المدراء ومرؤوسيهم،هي السمة المميزة الملازمة لطبيعة العلاقة الحقيقية المتمحورة حول العمل الجماعي.

د- **رأس المال الإجتماعي وسيلة مهمة لتطوير رأس المال الفكري**: يساهم رأس المال الإجتماعي في تطوير رأس المال الفكري من خلال الدور الذي تقوم به شبكات العلاقات الإجتماعية من دور أساسي في زيادة نشر المعرفة وتبادلها والمشاركة الجماعية في تكوين الشبكات الفكرية التي تسهم في التغلب على مقاومة المهنيين والمختصين والإداريين لمشاركة الآخرين معارفهم على أساس توفيقي جماعي.وذلك من خلال قدرتها المتواصلة على إقامة علاقات إجتماعية متماسكة توفر الوسائل المناسبة لنشر المعرفة وتبادلها.

و- **رأس المال الإجتماعي أداة تقلل من كلف المحافظة على العاملين وزيادة فرص الإبداع والتعلم**:إن تحقيق المنافع السالفة الذكر والمحافظة عليها،من خلال إيجاد قاعدة صلبة متماسكة لرأس المال الإجتماعي،لا يكون مجانيا،بل يتطلب عمليتين أساسيتين يمكن حصرهما في **عمليتي الإدامة والتدعيم المستمرين**،اللذين قد يكلفان المؤسسة أموالا طائلة في الوهلة الأولى ولكن مع مرور الوقت وعند ترسخ العلاقات الإجتماعية الطيبة بين العاملين،وتوطد العلاقات السلوكية الناجحة في إطار نظام العلاقات الإنسانية السليم،فإن هذه التكاليف ستنخفض تدريجيا،وهو ما يتطلب رؤية ثاقبة لإدارة رأس المال الاجتماعي عن طريق تحسين العلاقات الوظيفية ومعاملة أعضائها كقيم استثمارية ينبغي تطويرها وتعزيزها،وليس ككلفة يضحى بها، وينبغي تقليصها.كما أن رأس المال الاجتماعي بإمكانه تجاوز الحواجز ليكون أداة تعلم فردية وجماعية لموضوع إدخال وتطوير الأساليب الجديدة في العمل،ويكون مسؤولا عن اتخاذ القرارات الحاسمة للمؤسسة ذات الصلة بقبول التجديدات والابتكارات والإبداعات للعمل بمرونة كافية.

5- **الممارسات الإدارية للإستثمار في رأس المال الإجتماعي**:

هناك العديد من الباحثين في مجال رأس المال الاجتماعي (Nahapiet & Ghoshal 1998 ;Leana & Buren 1999 ;Prusak &Cohen 2001)،يتفقون على أن الممارسات الإدارية السليمة للإستثمار فيه،تتمثل في ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي (12):

أ- إقامة الروابط،

ب- تعزيز الثقة،

ت- تشجيع التعاون.

أ- **إقامة الروابط:** يمكن اعتبار إقامة الروابط في المؤسسة كأحد مكونات رأس المال الإجتماعي من خلال قابلية عمال المؤسسة ورغبتهم واستعدادهم الجاد لتحقيق الأهداف المشتركة،بفعل العمل الجماعي المتماسك، ويتطلب ذلك الإحساس بأهمية تجاوز التواكل الإجتماعي أو الاعتماد على الآخرين داخل الجماعة للقيام بالعمل نيابة عن واحد أو أكثر ممن يتقاعسون عنه في لحظة معينة،فالروابط الإجتماعية تنطوي على الإنتماء والجذب داخل الجماعة والعمل التعاوني،التي تعد من العوامل المهمة والمعززة للحالة الداخلية للمؤسسة.

وبالتالي فالإدارة عندما تريد تشغيل تلك الروابط لصالحها،لابد عليها أن توازن بين مسؤولياتها في تمثيل الإدارة أمام العاملين،وتمثيل العاملين أمام الإدارة،فضلا عن إظهار الإنتماء لهم بهدف الحصول على ولائهم، وبالتالي فإن المؤسسات التي تقيم رأس المال الإجتماعي بدقة،لابد أن تثبت إلتزامها الحقيقي في الإحتفاظ بالعاملين المتماسكين.

ومن أجل الوصول إلى ذلك تقوم العديد من المؤسسات بأمور متعددة لجذب العاملين إليها والتمسك بها،من بينها: استخدام وسائل التسلية والترفيه،النادي الصحي ومركز رعاية الأطفال،فهي بمثابة أماكن تبعث على البهجة والسرور،وتنعكس آثارها الإيجابية على الأماكن الأخرى في حياة العاملين،بحيث يتيح المجال لتفاعلهم مع بعضهم البعض،مما يعمق علاقات الصداقة والزمالة الحقيقية التي تخلق إحساسا قويا بالتوجه نحو الجماعية...حيث تؤكد العديد من الدراسات بأن أغلب الجماعات تضعف ارتباطاتها وروابطها،ما لم تمنح فرص التلاقي لأعضائها في فترات معينة وفي أماكن مختلفة.

نستنتج بأن أحد مفاتيح الاستثمار الناجح في رأس المال الاجتماعي هو الاحتفاظ بالعاملين المتماسكين، وتسخير الجهود لتحقيق روابط اجتماعية منتجة بينهم.

ب- **تعزيز الثقة:** تعتبر الثقة من أركان رأس مال الإجتماعي،وهي السبب والنتيجة للعمل الجماعي الناجح الناجح،ويمكن التأكيد على أن مفهومي الثقة وعدم الثقة يتمدد ويتقلص تبعا لتوسيع أو تقليل الروابط أو العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات عندما يدخلوا في صفقات وأعمال اقتصادية.وقد تظهر الحاجة إلى العلاقات المتكررة لإثبات مستوى الثقة بين الأفراد،وهذا ما ينطبق القول عليه عندما نقول أن العمالة المؤقتة،قد لا تشاع بينها الثقة بشكل مقبول،كما هو الحال بالنسبة للعمالة الدائمة.

إذن يمكن اعتبارالثقة على أنها خاصية جماعية معتمدة على العلاقات بين الأفراد الموجودين في نظام

إجتماعي،وتسمح بالتالي من بناء ثروة حقيقية في فرق العمل والجماعات،وبالأخص إذا كانت هذه الثقة قوية وفاعلة التي تستند إلى الروابط القوية المتماسكة بين المؤسسة وأعضائها،والتي بإمكانها الصمود أمام مختلف العقبات،وهو ما يمكن قياسه بمدى توفر المصداقية في التعاملات والصفقات، وليست الثقة الهشة المبنية على المصالح الشخصية والمنافع الفورية،وعليه على الإدارة عدم ترك مبررات ودواعي لعدم الثقة،بل لابد من توفير الشفافية،وثقة للعاملين في القاعدة الشرعية التي تستند إليها المؤسسة.

في الأخير يمكن الإشارة إلى أن هناك عدة جوانب مهمة في بناء الثقة وتعزيزها،وهي:

- الإمتناع عن ممارسة نمط المودة القسرية التي تضر بالثقة أكثر مما تبنيها،
- الإعتقاد الخاطئ لبعض المدراء بأن البشاشة أو اللطف الذي يتميزون به مع العاملين حالة مسرة يمكن أن تخلق الثقة لديهم.

ث-**<u>تشجيع التعاون</u>**: يمثل التعاون أحد أهم مظاهر التفاعل الإجتماعي،ليعبر عن مدى الإسهام بالمجهود الشخصي وبإرادة تامة لإكمال الأعمال المعتمدة الواحدة على الأخرى،وتقليل حالات الصراع كلما كان ذلك ممكنا.والمؤسسات التي تمتلك رصيدا عاليا من رأس المال الإجتماعي،هي التي بحوزتها ضوابط ومعايير قوية من التعاون،بحيث يتآزر العاملون معا عند مواجهة أي حالة في السراء والضراء،ولتشكل هذه بكلها ميزة تنافسية لها يصعب تقليدها.

إن الاستثمار في رأس المال الإجتماعي من خلال تشجيع التعاون،مهم جدا،انطلاقا من التوظيف الصحيح للأفراد من أجل بناءه من البداية،بتقصي اتجاهات إيجابية لدى المترشحين،مثل التميز بروح الفكاهة والاهتمام بالعمل الفرقي،والتمتع بنتائج العمل التعاوني بدلا من الإنجازات الفردية.

كما أن هناك من اعتبر رأس المال الإجتماعي نموذجاً من النماذج النظرية لتفسير الثقة والتعاون، كما كان الحال بالنسبة لمارتن بالدام Martin Paldam الذي حاول أن يبين كيف أن العديد من النماذج النظرية تفسر لماذا يبني الناس الثقة في الآخرين ولماذا يتعاونون معاً في شبكات. فوجد أن النظريات تشرح السلوك التعاوني الموجود في جميع العلوم الاجتماعية: الأنثروبولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، إلخ. وواحداً من النظريات التي تفسر التعاون هي رأس المال الاجتماعي، ويستدل على ذلك من قوله:

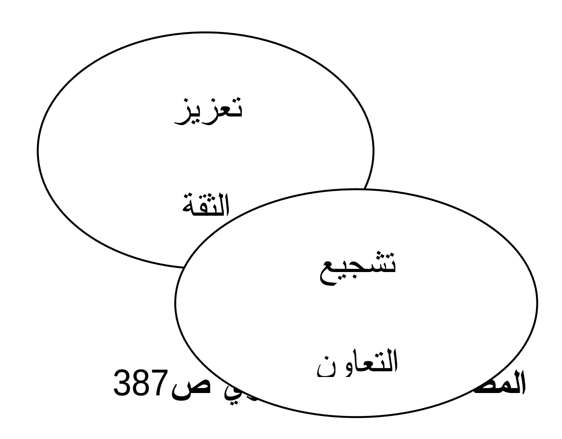
"في الآونة الأخيرة فقد أصبح شائعاً بشكل متزايد لوصف الغراء الذي يولد فائضاً في التعاون على أنه رأس المال الاجتماعي. هذا الغراء يجعل الناس يعملون معاً، إما لأسباب خاصة بهم، أو نتيجة للضغوط داخل المجموعة"(13).

بالدام الذي وصف رأس المال الاجتماعي باعتباره "الصمغ الذي يمسك المجتمعات معا" قسم تعاريف رأس المال الاجتماعي لثلاث عائلات، وهي: الثقة، التعاون، الشبكة باستخدام افتراض رئيسي وهو أن الثقة تعني سهولة التعاون التطوعي، وقد أظهر بأن علاقة مشابهة توجد بين الثقة والشبكات.

6- **<u>بناء رأس المال الإجتماعي في المؤسسات الاقتصادية</u>:**

إن العناصر الثلاثة التي سبق ذكرها تدعم بعضها البعض،وتتداخل فيما بينها لمواجهة أي مــوجــة خارجية أو داخلية،وبالتالي على المؤسسات الاستثمار فيها بشكل مثالي،يسمــح لــها بالــمــحافظ على استمرارهــا وإيجاد الدافعية بين أفرادها وجماعاتها وفرق عملها لتبني السلوك المرغوب،كما يبــين ذلك الشكل رقم().

الشكل رقم(): مكونات رأس المال الإجتماعي



المص... ي ص387

من خلال الشكل رقم() نستنتج بأن أفضل ما يمكن القيام به لبناء مخزون رأس المال الإجتماعي،هو متابعة ما يسمى بالروابط الضعيفة،والثقة الهشة،واللاتعاون،والعمل على مد جسور المحبة والــتــلاقي مع الآخرين لسد الثغرات في هيكل التنظيم الإجتماعي.

في نفس السياق قدم كل من (Leana & Buren,1999) نموذجان لبناء رأس المال الإجتماعي هما:

- **<u>نموذج المنفعة العامة</u>**:يقصد به أن بعد رأس المال الإجتماعي يكون سمة ملازمة للوحدة الاجتماعية بحيث الفائدة التي يجنيها الفرد العامل هي مجرد قضية ثانوية،ولكن من تجميع مساهمات العاملين ككل يتحقق تراكم مخزون رأس المال الإجتماعي في المؤسسة.

- **<u>نموذج المنفعة الخاصة</u>**: يركز على الفرد وقابلياته وملكاته الفردية المتراكمة المتمثلة بالمكانة الإجتماعيــة، التحصيلات العلمية،سنوات الخبرة،الذكاء الشخصي،براءات الإختراع...ويصبح التركيز منصبا على أهمية المنافع الفردية لتكوين أنواع معينة من رأس المال الإجتماعي. والجدول رقم() يبين طبيعة النموذجين والاختلافات بينهما .

إقامة الروابط

الجدول رقم(): الفروقات بين نموذجي المنفعة العامة والخاصة لرأس المال الإجتماعي

معيار التوجه	المنفعة العامة	المنفعة الخاصة
مستوى التحليل	الوحدة الاجتماعية ككل	الفرد كجزء من وحدة عمل
الفوائد المتحققة للفرد	غير مباشرة قد تكون قيمة جدا	مباشرة قد لا تكون قيمة
الفوائد المتحققة للجماعة	مباشرة قد تكون مفيدة للمؤسسة	غير مباشرة قد تكون عرضية
الروابط الضرورية	قوية وقد تظهر حتى مقاومات من قبل بعض الأعضاء	هشة وقد يكون من الضعف تنعدم علاقة الفرد بجماعته
الحافز الشخصي	بين ضعيف أو متوسط ويزداد في أعلى حالاته،إذا ما تحققت للفرد حوافز جماعية مميزة للكل على وفق قاعدة الإنصاف	قوية،ولكن قد تضعف إذا ما برزت الأنانية على السطح

المصدر: سعد علي العنزي ص388-389

بالإضافة إلى ذلك اقترح (Cohen & Fields,1999) جملة من الممارسات الإدارية،التي من شأنها بناء قاعدة رصينة لرأس المال الإجتماعي في المؤسسات الاقتصادية،أهمها:

ü تشجيع صيغ العمل الفرقي،والتدريب والتعليم المستمر،والأمان الوظيفي،وتطوير رأس المال البشري الاستراتيجي.وهو ما يسمح بالوصول إلى حالة الاستقرار في العلاقات بين العاملين وتعزيزها.

ü مراعاة ثقافة المؤسسة عند توظيف عمال جدد،ويفضل استعمال صيغة العمل المؤقت،واختبارهم بعد مدة قليلة،وفي حالة وجود انسجام ثقافي فيمكن نقلهم لوضع العمال الدائمين،بينما في حالة وجود صدمة ثقافية،فينبغي التعامل معها بسرعة،وإخراج أولئك العاملين الذين يضرون بمخزون رأس المال الإجتماعي.

ü دفع الأجور المناسبة التي قد تكون سببا في ارتفاع معدل دوران العمل،ومنه تخفيضه وزيادة التزام العاملين بالعمل الجماعي.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك جدل حول مصدر تكوين رأس المال الاجتماعي، فهناك من رأى أن مصدر تكوينه الأكبر يكون في مؤسسات المجتمع المدني **استناداً لرؤية بوتنام،** فعلى سبيل المثال هناك من اعتبر مصدر رأس المال الاجتماعي موجود في الروابط التقليدية،كالروابط العائلية والمجتمعية أو الروابط المدنية ممثلة بشبكات المجتمع المدني حيث يود من يناقش بأن المصدر الأساسي لرأس المال الاجتماعي يقع في المجتمع المدني، وهناك من رفض هذه الرؤية معتبراً أن مصدر التأثير على تكوينه يكون في نوع النظام السياسي، وهناك من رأى أنه يؤثر في مصدر تكوينه السياسات العامة للدولة فعلى سبيل المثال وجدت دراسة لندا كوك Linda Cook التي كانت بعنوان: "التماسك الاجتماعي في روسيا: الدولة والقطاع العام "أن الدولة تلعب دوراً في تكوينه وازدهاره أو انحداره(14). فيما رأت كل من جون بوث Booth John

وباتريشا ريتشارد Patricia Richard في دراستها بعنوان: السياق السياسي والمدني في أميريكيا الوسطى"، وفي تحليلها لبلدان أمريكا الوسطى، بأن السلطوية لها تأثير قوي على رأس المال الاجتماعي، ويـــناقشان أن الحكومات القمعية زعزعت التطورات المدنية من خلال طريقتين رئيستين: الأولى، أنهـــا تـــثـــبـــط نشاط المجموعة العفوي، والثانية، أنها تثبط الثقة(15).

فيما رأت بعض الدراسات بوجود أكثر من مصدر يؤثر في تكوين رأس المال الاجـــتـــماعي كما هو الحال بالنسبة لدتلند ستول Dietlind Stolle، في دراسته بعنوان: مصادر رأس المال الاجتماعي"، حيث رأى أن مصدر رأس المال الاجتماعي يوجد في العائلة والروابط الــمـــدنيـــة للـــمجتمع المدني والدولة والمؤسسات السياسية.وقد اعتبر هانس ويستلند Hans Westlund أن رأس المال الاجتماعي يوجد في جميع أنحاء المجتمع في القطاع العام والخاص وأنه ظاهرة موجودة في جميع شرائح المجتمع، وفي جميع أنواع المنظمات، وبالتالي في القطاعين العام والخاص فضلاً عن قطاعات المجتمع المدني.

الخاتمة:

من خلال هذا الملخص لإدارة رأس المال الإجتماعي في المؤسسات الإقتصادية،يمكن استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها في العناصر التالية:

1. يمكن تشبيه رأس المال الفكري بالذهب،لأنه يتمثل في تلك الفئة العمالية التي تمتلك الخبرة والمعرفة والقدرة الإبداعية،التي تتطلب الإستثمار فيها وتنميتها والمحافظة عليها لمصلحة المؤسسة.
2. يمكن القول بأن ظهور المصطلح الخاص برأس المال الإجتماعي كان في حوالي سنة 1916 على يد المرشد التربوي ليديا هينيفيان التي أشارت إلى مؤشرات رأس المال الإجتماعي،مثل الثقـــــــة والتعاون والشبكات.
3. يمكن رأس المال الإجتماعي المسؤولين في المؤسسات الاقتصادية من معرفة ما يمكن فعله من أجل تشجيع الارتباطات الفعالة بين العاملين وزيادة الثقة بينهم ليكون التنظيم الاجتماعي منتعشا ومزدهر على الدوام داخل المؤسسة الاقتصادية والمجتمع.
4. يحقق رأس المال الإجتماعي للمؤسسة الاقتصادية العديد من المزايا يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ترسيخ قيم الإلتزام المنظمي،
- المساهمة في تعزيز العمل الجماعي،
- تقليل كلفة المحافظة على العاملين وزيادة الدعم لهم.
- زيادة فرص الإبداع وتعزيز قوة التعلم الفردي والجماعي.
- تحقيق العمل ذو الأداء العالي.
- تطوير رأس المال الفكري.

5. يتطلب الإستثمار في رأس المال الإجتماعي ممارسات إدارية أساسية،نلخصها في ثلاثة عناصر:
- إقامة الروابط،
- تعزيز الثقة،
- تشجيع التعاون.

6. يتطلب بناء مخزون رأس المال الإجتماعي متابعة الروابط الضعيفة والثقة الهشة واللاتعاون من أجل الوصول إلى مد جسور المحبة والتلاقي مع الآخرين لسد الثغرات في هيكل التنظيم الإجتماعي،ولقد اقترح بعض المفكرين نموذجين لبناء رأس المال الإجتماعي هما: نموذج المنفعة العامة ونموذج المنفعة الخاصة.

الهوامش والمراجع:

1. مصطفى أحمد سيد: " إدارة الموارد البشرية: الإدارة العصرية لرأس المال الفكري "،القاهرة،2004.
2. المفرجي عادل حرشوش- صالح أحمد علي: " رأس المال الفكري:طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه"،المنظمة العربية للتنمية الإدارية،القاهرة.
3. رياض شرف،رأس المال الفكري ودور القيادة الإدارية في تنميته، الإنترت
4. سعد علي العنزي- أحمد علي صالح :" إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال "،دار اليازوري،عمان، الأردن، ، ص171
5. رياض شرف،نفس المرجع السابق.
6. نادية أبو زاهر: " محاولة لفهم إشكالية رأس المال الإجتماعي "،مجلة علوم إنسانية،العدد46،السنة الثامنة،2010
7. نفس المرجع.
8. " سعد علي العنزي – أحمد علي صالح "،مرجع سبق ذكره،ص369
9. نفس المرجع،ص369.
10. نفس المرجع،ص370.
11. نفس المرجع،صص372- 375 بتصرف.

12.نفس المرجع،376-387،بتصرف
13.نادية أبو زاهر،مرجع سبق ذكره.
14.نفس المرجع.
15.نفس المرجع.